

الإيجاز بالحذف (الحذف في علاقة التفسير)
دراسات نحوية دلالية

[Al-Madinah International](#)
[University](#)

Shah Alma, Malaysia
Dr.abdallah@mediu.edu.my

د/ عبدالله البسيوني
قسم اللغة العربية
كلية اللغات- جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا

بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطاً" (2) ، كما ذكر كثرة الحذف في موضع آخر بقوله : " وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير " (3) .

موضوع المقالة

الحذف في علاقة التفسير :

تحدث الباقولي عن جواز الحذف في علاقة التفسير عندما يكون هناك دليل على المحذوف ، وقد سبقه النُّحاة في تقرير ذلك سيرًا على منهج العربية في التيسير والحذف بشرط الدليل حتى لا يحدث اللبس ، والحذف في علاقة التفسير تكون بإحدى طريقتين ، إما بحذف المميز ، وإما بحذف التمييز ، وممن تحدث في حذف المميز السيوطي ، حيث قال : " ولا يجوز حذف المميز لأنه يزيل دلالة الإبهام إلا أن يوضع غيره موضعه ، كقولهم : ما رأيت كاليوم رجلا ، وقد يحذف من غير بدل كقولهم : تالله رجلا ؛ أي : تالله ما رأيت كاليوم رجلا " (4) 0

وأما حذف التمييز فمما جاء فيه قولهم : " ويجوز حذف التمييز إذا قصد إبقاء الإبهام أو كان في الكلام ما يدل عليه " (5) ، نحو : كم

صمت ؟ ؛ أي : كم يوما ، وقال تعالى : (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ) [المدر/30] ، (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ) [الأنفال/65] ، وهو شاذ في باب (نعم) نحو: من توضحاً يوم الجمعة فيها ونعمت ؛ أي : فبالرخصة أخذ ونعمت رخصة " (6) ، وابن جني يقول : "وقد حذف المميز ، وذلك إذا علم من الحال حكم ما كان يعلم منها به ، وذلك قولك: عندي عشرون ، واشتريت ثلاثين ، وملكت خمسة وأربعين ؛ فإن لم يعلم المراد لزم التمييز إذا قصد المتكلم الإبانة ، فإن لم يرد ذلك وأراد الإلغاز وحذف جانب البيان لم يوجب على نفسه ذكر التمييز ، وهذا إنما يصلحه ويفسده غرض المتكلم " (7) وهو يقصد بالميز التمييز كما يظهر من أمثله التي ذكرها ومن الشواهد التي ذكرها الباقولي

لحذف التمييز ما يلي :

1- ورد في قول الله عز وجل : (وَقَطَعْنَا لَهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ أَسْبَاطًا أُمَمًا) [الأعراف / 160] ، قال فيه: انتصاب " أسباط " ليس على التمييز لأنه جمع ، وتفسير العدد يكون مفردا ، كقوله تعالى : (اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا) [التوبة : 36] ، فلو كان تمييزًا لقال : اثني عشر سبطا ولكن المميز

5 - همع الهوامع ، تحقيق: عبد الحميد هنداي 2 / 345

6 - مغني اللبيب ، تحقيق: د . مازن المبارك / محمد علي حمد

الله ، 1 / 831

7 - الخصائص 2 / 378

2 - الكتاب 1 / 24- 25

3 - الكتاب 2 / 130

4 - همع الهوامع ، تحقيق: عبد الحميد هنداي 2 / 345

محذوف، والتقدير : اثنتي عشرة فرقة ،
وأسباطا بدل من (اثنتي عشرة)⁽⁸⁾ 0
ذكر الباقولي في النص السابق أن قول الله
تعالى (أسباطا) بدل ، ولا يصح أن يكون
تميزا للعدد قبله (اثنتي عشرة) ؛ لأنَّ ذلك
العدد ورد في الآية الكريمة مؤنثا و (أسباطا
(وردت جمع سبط وهو مذكر ، وذلك العدد
يجب أن يوافق التمييز في تذكيره ، كما أن
تمييز ذلك العدد يجب أن يكون مفردًا
منصوبًا ، وكلمة (أسباطا) وردت بصيغة
الجمع ؛ لذلك لم تصلح أن تكون تمييزًا ،
وقدَّرت التمييز قبلها كلمة (فرقة) لتتوافق
مع العدد قبلها وتسائر القاعدة النحوية ،
وذلك ما قاله ابن هشام عن هذه الآية حيث
قال : " (أسباطا) بدل من (اثنتي عشرة) ،
والتمييز محذوف ؛ أي اثنتي عشرة فرقة ،
ولو كان (أسباطا) تميزا لذكر العددان -
اثنتي عشرة - لأنَّ السبط مذكر"⁽⁹⁾ 0

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس . الأصوات اللغوية ، مكتبة
الأنجلو المصرية 1984م
- الأصفهاني (ت 502 هـ) ، تحقيق /
إبراهيم شمس الدين ، منشورات / محمد

⁸ - كشف المشكلات 1/ 481

⁹ - أوضح المسالك ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد 4/

علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت -
لبنان
- الألوسي . شهاب الدين السيد محمود
البغدادي (ت 1270 هـ) . روح المعاني في
تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، إدارة
الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي -
بيروت - لبنان

الباقولي . أبوالحسن علي بن الحسين
الأصبهاني . (ت 543 هـ) ، كشف المشكلات
وإيضاح المعضلات - تحقيق : د/ محمد أحمد
الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية
بدمشق ، مطبعة الصباح 1415 هـ - 1995م

- البيضاوي - ناصر الدين أبي سعيد عبد الله
بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي
المتوفي 685 هـ . تفسير أنوار التنزيل و
أسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ،
دار الفكر - بيروت

- الجرجاني . الشريف علي بن محمد .
التعريفات ، دار الكتب العلمية - بيروت -
لبنان [د.ت]

- الراغب الأصفهاني . أبو القاسم الحسين
بن محمد بن المفضل (ت 502 هـ) . معجم
ألفاظ مفردات القرآن الكريم - تأليف /
العلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بن
المفضل المعروف بالراغب

- أبو الفضل العسقلاني أحمد بن علي بن حجر. الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى 1412 هـ - 1992 م
- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671 هـ) ، الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي - تأليف: ، دار النشر: دار الشعب - القاهرة
- محمد حسن جبل . الدكتور . أصوات اللغة العربية ، الطبعة الثانية 1402 هـ / 1982 م

- رضي الدين . أبو الفضائل الحسن الاسترابازي (ت 715 هـ)، شرح شافية ابن الحاجب - تحقيق د / عبد المقصود محمد عبد المقصود ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى 1425 هـ - 2004 م
- رمضان عبدالتواب .الدكتور . التطور اللغوي ، مظاهره وعلمه وقوانينه ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، و دار الرفاعي بالرياض 1404 هـ - 1983 م
- الزبيدي . محمد مرتضى الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار النشر: دار الهداية
- الزمخشري . أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت 538 هـ) . الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ). الكتاب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار النشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى
- الصبان . محمد بن علي (ت 1306 هـ)، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - تأليف : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة [د0ت]